

Educational Democracy in the Thought of John Dewey

الديمقراطية التعليمية في فكر جون ديوي

addaymqraatyaa atta'llamyaa fee fakr jawn daywee

د. محمد الصالح لطيفي¹

LTIFI Mohamed Salah

أستاذ متعاقد (فلسفة التربية) جامعة جندوبة تونس

mltifi35@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/09/07 تاريخ القبول: 2024/12/30 تاريخ النشر: 2025/6/11

Abstract : This cognitive contribution aims to study a pivotal issue concerning the relationship between education, democracy, and the democratization of education according to John Dewey, considering that this is one of the most important foundations and principles upon which Dewey's philosophy of education was based. Understanding the philosophical problems of the principles of democratic education and how to apply it on the ground has been a concern and a topic for anyone interested in educational affairs and a fertile field for philosophers of education. In this context, we have monitored, The complementary relationship between education and democracy. On the one hand, education is the basis that organizes the concept of democracy theoretically and practically, while establishing it among the youth and individuals. On the other hand, democratic schooling is the means by which all educational and democratic values are conveyed to society to ensure good coexistence between individuals and society.

Keywords: Education - Democracy - Democratic Education - École – Communication

الملخص: تهدف هذه المساهمة المعرفية إلى دراسة مسألة محورية تهم العلاقة بين التربية والديمقراطية ودمقرطة التعليم عند جون ديوي، باعتبار ذلك من أهم الأسس والمبادئ التي قامت عليها فلسفة التربية عند ديوي. فالوقوف على الإشكاليات الفلسفية لمبادئ التعليم الديمقراطي وكيفية تطبيقه على أرض الواقع، مثل انشغال ومبحث لكل مهمتهم بالشأن التربوي ومجال خصب لفلاسفة التربية. وقد رصدنا في هذا الإطار، العلاقة التكاملية بين التربية والديمقراطية، فمن جهة تكون التربية هي الأساس الناظم لمفهوم الديمقراطية نظريا وعمليا مع تنبئته لدى الناشئة والأفراد، ومن جهة ثانية، يكون التمدرس الديمقراطي الوسيلة التي يتم بها تبليغ كل القيم التربوية والديمقراطية للمجتمع لضمان حسن التعايش بين الأفراد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: التربية - الديمقراطية - التعليم الديمقراطي - المدرسة - التواصل

¹ المؤلف المرسل: محمد الصالح لطيفي

مقدمة

ينظر إلى الديمقراطية على أنه مفهوم معاصر، ولكن تتبع جذور هذا المفهوم يحملنا إلى أصول إغريقية وخاصة بلاد اليونان. وقد اشتقت الكلمة في حكم أثينا من مصطلحي demos والتي تعني الشعب وkratos والتي يقصد بها السلطة والحكم وبالتالي وضع الأثينيون مصطلح الديمقراطية ليعبروا كما يعرف بحكم الشعب.

غير أن ظهور مفهوم "الديمقراطية" Democracy في العالم الحديث وبشكلها المعاصر، خاصة في الفكر الأنغلوساكسوني، مع توماس جفرسون Thomas Jefferson (1743-1826) والذي يعتبر الأب الروحي للديمقراطية في أمريكا. وكونه من أكبر المؤثرين في فكر جون ديوي Jhon Dewey (1859-1952) تجاه الديمقراطية والبحث في فلسفتها وتطبيقاتها الإجتماعية من خلال التربية. إذ اكتسب هذا المفهوم مع ديوي معنى اجتماعيا جديدا ومغايرا لما كان عند سابقه، ويدور محور هذا التجديد ضمن العملية التربوية.

هنا تعد العلاقة بين الديمقراطية والتربية علاقة بنائية، خاصة وقد نبّه ديوي لعدم صلاحية الفهم السطحي للديمقراطية المنغلق ضمن الإطار السياسي فقط. وهذا ما ترافق مع ظهور البناء التربوي بمنهجه التقدمي - النشيط في إطار فلسفة التقدم التي يقودها ديوي وغيره من الفلاسفة أمثال جيمس وبيرد، والذين جاءت فلسفتهم أيضا متناغمة مع عصر التقدم والثورة الصناعية.

لقد تمكّن ديوي عبر محاولاته الفلسفية في التربية من تفكيك البنية التقليدية للتربية، وذلك بهدم المنهج التقليدي في التعليم والذي كان متمركز حول المواد الدراسية، نحو ثورة كوبرنيكية في مجال التربية وبناء منهج تعليمي جديد يكون فيه "المتعلّم" محور العملية التعليمية.

وقد تقدّمت الفلسفة البراغماتية مع ديوي في هذا الاتجاه، منهجا تعليميا جديدا يتقوم على مدرسة المجتمع، وذلك أن تكون الديمقراطية طريقة التعلّم في هذه المدرسة الجديدة وأيضا طريقة عيش وحياة في المجتمع بصفة عامة.

أهمية البحث وأهدافه

تتبع أهمية البحث ممّا يأتي.

- الاهتمام بموضوع الديمقراطية التعلّمية وقراءته قراءة معاصرة، فهو موضوع قديم في طرحه وجديد في طريقة معالجته عند فلاسفة التربية المعاصرين.
- التركيز على طبيعة العلاقة بين الديمقراطية والتربية بعد تفكيك بنية التربية التقليديّة وإعادة بناء المنهج النقدي في التربية النشيطة المتجدّدة باستمرار.

أمّا أهداف هذا البحث فهي إلقاء الضوء على أهمية التعلّم الديمقراطي الذي وضعه ديوي في المقام الأوّل قبل المنهج ومحتوى التعلّم. إضافة إلى الإشارة لأهمية ديمقراطية التعليم وتعليم الديمقراطية في بناء المجتمع الحديث بما يتماشى مع متطلبات العصر، خاصّة في مجتمعاتنا العربيّة والتي مازالت تجهل تعلم الديمقراطية وإن عرفت ديمقراطية التعليم في مدارسنا.

I. الدلالة الفلسفيّة للديمقراطية التعلّمية

يعدّ الوقوف على المعنى الفلسفي لهذا المصطلح، الذي نرغب في دراسته أمرًا هامًا، لذلك كان من الضروري تعريفه وتوضيحه، حتى يصبح بين أيدينا تعريفًا شاملاً عنه، خاصّة وهو مألوف سبق وإن استخدم بمعاني مختلفة عن المعنى الذي قدمه ديوي، فقد استخدمه هذا الفيلسوف استخدامًا إصطلاحياً في المعرفة وأسلوباً حياتياً في العيش. يأتي هذا البناء الاصطلاحي للمعرفة والتربية من منطلق مبدأ براغماتيا يتجاوز ويدمر كلّ الكيانات الثابتة، ويأتي الكيان التعليمي كأحد أهمّ الكيانات التي زعزعها التجديد الديوي من أجل تحقيق مشروعه الفلسفي الإصلاحية في التربية.

وإنّ نجاح هذا المشروع عند ديوي، يبقى مرهوناً بآلية التفكيك البراغماتية التي استهدفت التعليم التقليدي، والتي مهدت بدورها للوصول إلى تعليم حديث يُسخر ذاته في إصلاح البشريّة ويجعلها أكثر تناغماً مع روح العصر الحداثي الصناعي بعد زعزعة آليات التفكير الميتافيزيقي، ومن ثمّ الانتقال من فكر متعالٍ إلى فكر محايث

في الواقع ينزِع إلى التضامن الاجتماعي والتعددية الديمقراطية.

ضمن هذا السياق، نقف على المعنى الفلسفي للديمقراطية Democracy كما حدّدها لنا ديوي في كتابه المدرسة والمجتمع The school an society (1900)، فليست الديمقراطية مجرد شكل للحكومة، وإنّما هي في أساسها أسلوب من الحياة المجتمعة والخبرة المشتركة⁽²⁾. وعلى هذا الأساس فالديمقراطية عند ديوي أشكال عدّة، فهي مساواة بين الأفراد في تهيئة فرص متكافئة لهم دونما تمييز بينهم، وهي تكافل اجتماعي، وهي عدالة إجتماعية، وهي حرية في الاعتقاد. والقول والنشر والاجتماع، وهي علاقات إنسانية تتسم بالأخذ والعطاء وتغليب الذكاء البشري والخبرة في حلّ الخلافات والمشكلات ولو أردنا أن نترجم هذه المفاهيم إلى مواقف وسلوك وفعاليات في المدرسة وخارجها. نقف عند معناها التعليمي: بمعنى أن تكون المدرسة الديمقراطية يعيش فيها المتعلّمون والمعلّمون والعاملون الآخرون كلهم زملاء متعاونين لتحقيق هدف مشترك، وإنّ هذا الهدف المشترك يخدم الأغلبية الساحقة، إذ لم يكن يخدم جميع أعضاء المدرسة⁽³⁾.

II. الديمقراطية التعلّمية

في كتابه "الديمقراطية والتربية" Democracy and Education (1916) يشير ديوي إلى أنّ هدف التربية هو تمكين الأفراد من متابعة تربيتهم - أي غرض التعليم وثوابه هو دوام الإستعداد للنمو، على أنّه لا سبيل إلى تطبيق هذه الفكرة على كافة أفراد المجتمع إلّا حيث يكون الإتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان متبادلاً، وحيث تكون الوسائل مهيأة لتجديد وتكوين العادات والمؤسسات الإجتماعية⁽⁴⁾. في هذا الإطار، يمكن القول أنّ المدرسة تلعب دوراً حاسماً في بناء الديمقراطية والتضامن الاجتماعي، ولكن شريطة أن تكون مبنية على التعلّم الديمقراطي. وذلك إذا ما اعتبرنا المدرسة هي أولاً مؤسسة إجتماعية - حسب ديوي - وأنّ التربية من حيث إنّها عملية

² - جون ديوي، **المدرسة والمجتمع**، ترجمة أحمد حسن الرحيم، منشورات مكتبة الحيان، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1978، ص 19.

³ - المرجع نفسه، ص 19.

⁴ - جون ديوي، **الديمقراطية والتربية**، ترجمة منى عفراوي، القاهرة، 1954، ص 104.

إجتماعية فالمدرسة هي صورة الحياة الجماعية التي تتركز فيها جميع تلك الوسائط التي تهئّ الطفل إلى المشاركة في ميراث الجنس، وإلى إستخدام قواه الخاصة لتحقيق الغايات الإجتماعية⁽⁵⁾.

في هذا السياق، نتطرق إلى كيفية اشتغال المدرسة الديمقراطية والتي تعبر في كنهها عن جوهر التربية التقدمية، في هذا الاتجاه يرشدنا كارلتون واشورن صاحب كتاب التربية التقدمية أو في الإجابة عن سؤال "ما هي التربية التقدمية؟" "What is progressive Education ?" وفق معالجة هذه التربية ومبادئها الديمقراطية من الناحية العلمية والإجتماعية وكذلك تأثير هذه المبادئ على المستوى التطبيقي. ومن وجهة النظر هذه نقف عند أهمّ النقاط أو المبادئ التي تتمحور حولها التربية التقدمية.

- إنّ النموّ الشامل لشخصية التلميذ هو هدف التربية، وذلك بتوفير البيئة الموجهة التي تمكن التلميذ من إشباع حاجاته المختلفة.

- أنّ التعلّم عملية تفاعل بين التلميذ وبيئته عن طريقها يكتسب المهارات والمعلومات والاتجاهات العقلية الإجتماعية. فالتلميذ يتعلّم الشيء الذي يحياه والذي يعمل به ويمارسه.

- أنّ التدريس السليم هو الذي يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ حيث أنهم يختلفون فيما بينهم من النواحي الجسمانية والعقلية والإجتماعية والإنفعالية.

- أنّ التربية الخلقية التي ترمي إلى تنمية الوعي الإجتماعي وبعد النظر النظام الذاتي وضبط النفس، تقوم على ممارسة أنواع النشاط التي تكفل تحقيق هذا النوع من السلوك الخلقى.

- أن الديمقراطية هي الأساس في الحياة المدرسية حتى يمكن للمدرسة أن تسهم

⁵ -The school is primarily a social institution. Education being a social process, the school is simply that from of community life in which all those agencies are concentrated that will be most effective in bringing the child to share in the inherited resurces of the race, and to use his own powers for social ends.

جون ديوي، عقيدتي التربوية، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1959، ص 157 (المادة الثانية).

في حياة المجتمع تنظيماً ديمقراطياً.

- أن عملية التربية عملية إجتماعية شاملة، تتضمن ضرورة تعاون المدرسة مع المنزل حتى يمكن توجيه التلاميذ توجيهاً اجتماعياً شاملاً.
- أن منهج الدراسة يشمل جميع أنواع النشاط التي يقوم بها التلاميذ وجميع المؤثرات التي تحيط بهم.

III. خلق الذات المتعلمة الديمقراطية

يؤمن ديوي بتربية الذات البشرية وإصلاح طبيعته الإنسانية، ضمن مشروعه التعليمي. والذي برز في تطبيق أعماله الفلسفية على ميدان التربية عند إنشائه لمدرسته النموذجية "مدرسة المختبر" "L'école de laboratoire" (1904)، وقد اتخذ "جون ديوي" من هذه المدرسة الابتدائية النموذجية حقلاً لتجربة نظرياته وآراءه التقدمية في التربية. وقد حاول ديوي أن يقيم برنامج هذه المدرسة وإدارتها على المبادئ التقدمية والروح الديمقراطية، في إطار الفلسفة البراغماتية^(*) العلمية، والتي من بينها وجوب الاتصال والتعاون بين المدرسة والبيت، ووجوب اتصال خبرات التلاميذ بخبراتهم خارج المدرسة، ووجوب جعل الأطفال يتعلمون عن طريق خبرتهم ونشاطهم الذاتي، وضرورة احترام ميول التلاميذ وحاجاتهم وحريرتهم في التعبير عن أنفسهم، وكذلك مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، واعتبار التربية عملية إجتماعية والتركيز على التعاون بدلاً من التنافس.

وجدير بالذكر، القول بأن أول الأمور التي أهتم بها ديوي هي ربط المدرسة بالمجتمع^(*) وذلك تطبيقاً منه لمبدأ الأدواتية (instrumentalism) ولمبدأ الوظيفية

^{*} - البراغماتية: مشتقة من الفعل اليوناني Progma بمعنى الفعل أو العمل أو النشاط. ← لم يكن مصطلح البراغماتية Pragmatism يستخدم كثيراً في اللغة الأنجليزية.

^{*} - حتى قدمه الفيلسوف الأمريكي تشارلز بيرس Charles Sanders Peirs (1839-1914) أخذاً عن الفيلسوف الألماني كانط الذي أورده في كتابه "نقل العقل الخالص" "Critique of pure reasour"، وبدأ بيرس استخدام المصطلح إعتباراً كم عام (1878) كمصطلح يعبر عن القضية المنطقية لكي يحدد معاني الكلمات التي يستخدمها. وطور هذا المنهج وليم جيمس William James

(functionalism) ولمبدأ إمكانية التطبيق (applicability) ولمبدأ الإستمرار (continuity) التي تعتبر من أهم المبادئ التي تقوم عليها فلسفة البراغماتية عامة وفلسفته التربوية خاصة.

إذن، تكمن قيمة الهدف التربوي في كونه أصبح وسيلة للتعلّم وخطة متّبعة، تعمل على تحرير نشاط الطفل وتفاعلها مع الظروف المستجدة أثناء محاولته لحلّ مشكلة ما، بمعنى أنّ قيمة التعليم تكمن بالأساس في العلم والعمل معا بمنطق التجربة⁽⁶⁾.

IV. التعليم الديمقراطي - الإجتماعي

إذا، فالطرائق الفعالة والنشطة التي أفرزتها التربية التقدمية مع ديوي من أهم مقومات التعليم الديمقراطي والتضامني الإجتماعي. هذا ويعدّ الفكر التعاوني بين التلاميذ من أهم الآليات لتحقيق الديمقراطية التربوية الحقيقية، لأنّ الإشتغال ضمن فريق تربوي داخل مجموعة معينة، يساعد التلميذ على التفتح والنموّ وإكتساب المعارف والتجارب لدى الغير، كما يبعده عن كثير من التصرفات السيئة ويجنبه أيضا الصفات السلبية كالإنكماش والتوحد والإنعزالية.

في هذا السياق، تأكيد على أنّ المجتمعات والدول لا تتقدّم نحو الازدهار والرفق إلا إذا إشتغلت في إطار فريق جماعي كما في الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، حيث يتربي العلماء والباحثون على الفكر التعاوني، والبحث في فريق جماعي، لتحقيق الأهداف التي إنطلقوا منها في مشاريعهم العملية والعلمية والثقافية.

من هنا، نستخلص أنّ بيداغوجية الفكر التعاوني من أسس تحقيق التعليم

(1842-1910) ليتحول معه إلى نظرية في الصدق truth وطوره وأضح هذا المفهوم عند جون ديوي John Dewey (1859-1952) ليصبح مذهباً مستقلاً بذاته.

So just as one could agree with Illich and argue against a school that over take as the whole agency of learning and makes society its ground, one could argue that this could be avoided if the school is taken and understood from the other end of this relationship from that of society, without, however allowing the school to become indiscriminately socialized.

John Boldechino, **John Dewey, liberty and the pedagogy of disposition**, Springer brief in Education, 2014, p 78.

⁶ -John Dewey, **L'école et l'enfant**, traduction original de L. S. Pidoux, revue et augmentée par Gérard Deledalle, édition Fabert, France, 2004, p 52.

الديمقراطي، وتحديث التعليم، ودمقرطة التربية والمجتمع على حدّ سواء، لأنها تزيل الفوارق الإجتماعيّة، وتذيب كلّ التمايزات اللونيّة واللغويّة والطبقية. وهذا ما يمكن من التخلص من الكثير من الآفات الإجتماعيّة كالآنانية والكراهيّة والنفور، وإستبدالها بمشاعر أكثر نبلا كالإنسجام والتوافق والتشارك والتعاون والإبتكار الجماعي والإبداع الهادف والذي يخدم ويرتقي بمصالح ذات الفرد والمجتمع على حدّ سواء.

V. الديمقراطية كمنهج في الحياة

يمكن القول أنّ، العلم، والتعليم، والحياة الديمقراطية، بمثابة النزعة الطبيعية لديوي، والتي تضع الأمل، ليس في ما هو ثابت أو مطلق (الإله، الطبيعة، العقل، الغايات) بل في القدرة البشريّة على التعلّم من الحياة. ولعلّ ذلك ما عبر عنه ديوي ضمن نصوصه "الديمقراطية الإبداعية: المهمة التي أمامنا"، بما عبر عنه قوله "لإنّ الديمقراطية إيمان بأنّ الخبرة أكثر أهميّة من أي نتيجة يتمّ تحقيقها، لذلك فإنّ النتائج الخاصة التي يتمّ تحقيقها تكون ذات قيمة مطلقة، فقط، بقدر ما يتمّ إستخدامها من أجل إثراء وترتيب العمليّة الجارية، وحيث أنّ عمليّة الخبرة قابلة لأنّ تكون تعليميّة. فإنّ الإيمان بالديمقراطية لا يفترق عن الإيمان بالخبرة والتعليم، جميع الغايات والقيم المعزولة عن العمليّة الجارية، تصبح أسباب إعاقة وترسيخ إنّها جاهدة من أجل ترسيخ ما تمّ اكتسابه بدلا من استخدامه لفتح الطريق، وتوجيه الطريق إلى خبرات جديدة وأفضل".

بهذا القول يتمثّل، أن نجاح الديمقراطية أو فشلها يقف على التعليم. التعليم هو العامل الأكثر حسما فيما إذا كان المواطنون يطوروا العادات اللازمة للتحقيق في المعتقدات والمواقف الإشكالية، والتواصل بشكل منفتح في كلّ زمان ومكان. من هذه الناحية، يطرح لنا "ديوي" في كتابه "الحرية والثقافة" أسئلة جوهرية يحاول من خلالها البحث عن سبل وكيفية تحقيق الانسجام المشترك في المجتمع الديمقراطي ليقف طويلا على ضرورة الربط بين الجانب العملي للتربية والجانب الديمقراطي الإجتماعي، بما تساءل عنه "هل يمكن أن يوجه المجتمع وبخاصة المجتمع الديمقراطي من غير أن تكون فيه وحدة أساسية في المعتقدات يشترك فيها أعضاؤه جميعا؟ فإن لم يكن ذلك ممكنا، فهل يتسنى لنا أن نحصل على هذه الوحدة المنشودة للمجتمع من غير

تنظيم للبحوث العملية تقوم به هيئة حكومية عامّة، لما فيه مصلحة الوحدة الإجتماعيّة"⁷). باعتبار أنّ كلّ ثقافة تهدف إلى نقل القيم والمعتقدات إلى الجيل القادم، فمن الأهمية بحسب "ديوي" التمييز بين التعلّم الذي يغرس في الذهن إنشاء الافتراضات التعاونيّة والإيداعيّة، وبين التعليم الذي يحرض على الخضوع لمحدوديّة التفكير والجمود الفكري ويجب على الفلسفة أن تطبق هذا المعيار ذاته على نفسها.

في هذا السياق، ذهبت هذه القيم الديمقراطية "جون ديوي" إلى بلورة نظرية في التعليم، والقائمة على فكرة أن التعليم يجب أن يكون قائماً على الخبرة العملية التفاعليّة، بدلاً من الحفظ والتلقين، وأن يكون الطفل محور التعليم وأن تكون المدرسة بيئة تعليميّة – ديمقراطيّة مشجّعة على الابتكار والتعاون والتفاعل بين التلاميذ. ولعلّ من أبرز الأفكار في هذا الإطار- التي نادى بها ديوي بما تضمنته كتابه "الديمقراطية والتربية".

نظرية التعلّم النشط: وهي تؤكّد أن التعلّم يجب أن يكون عملية نشطة بمشاركة الطلاب، وهذا ما يتطلب وجود بيئة تعليميّة ديمقراطيّة مشجّعة على المشاركة والتفاعل والحوار.

نظرية التعليم الديمقراطي: وهي تشدّد على أنّ التعليم يجب أن يكون ديمقراطياً، بحيث يشارك الطلاب والمعلمون والآباء والمجتمع في صناعة القرارات المتعلقة بالتعليم وإدارته.

نظرية الخبرة: وهي تشدّد على أهميّة الحوار والنقاش في عملية التعلّم، بمعنى وجوب أن تكون بيئة التعليم ديمقراطيّة تتيح للتلاميذ تجربة خبرات متعدّدة، والتفاعل مع الآخرين.

نظرية الحوار: وهي تشدّد على أهميّة الحوار والنقاش في عملية التعلّم، وبالتالي، وجوب أن تكون بيئة التعليم ديمقراطيّة تشجع على الحوار والنقاش المثمر والتفاعل الجيّد بين المتعلّمين والمعلّمين.

⁷ - جون ديوي، الحرية والثقافة، ترجمة أمين مرسي قنديل، مطبعة التحرير، مصر، ص 161.

خلاصة

لقد استطاع ديوي أن يقدم تجديدا واضحا، وإصلاحا مشهودا في الميدان التربوي، يحاول من خلاله تشكيل المجتمع الصناعي العلمي وبنائه بما يتماشى مع المبادئ الإنسانية، النبيلة والروح الديمقراطية تهدف إلى غاية نبيلة وهي السعادة الإنسانية.

أحرز ديوي برأينا قفزة برغماتية جريئة على المستوي الفلسفي وتطبيقها على الميدان التربوي مكنت من إرساء مبادئ ومنهج تعليمي جديد، ينزع إلى التقدم الفردي والاجتماعي وتطوير الطبيعة البشرية. وهذا يبرز مدى الوعي البراغماتي في إيصال السعادة للإنسان في هذا الواقع الاجتماعي - الأرض وليس في عالم مفارق تحكمه المثل والألغاز الكونية.

المراجع

المراجع باللغة العربية

- ✓ جون ديوي، **المدرسة والمجتمع**، ترجمة أحمد حسن الرحيم، منشورات مكتبة الحبان، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1978.
- ✓ جون ديوي، **الديمقراطية والتربية**، ترجمة منى عفراوي، القاهرة، 1954.
- ✓ جون ديوي، **عقيدتي التربوية**، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1959.
- ✓ جون ديوي، **الحرية والثقافة**، ترجمة أمين مرسى قنديل، مطبعة التحرير، مصر.

المراجع باللغة الأجنبية

- ✓ John Dewey, *L'école et l'enfant*, traduction original de L. S. Pidoux, revue et augmentée par Gérard Deledalle, édition Fabert, Paris, 2004.
- ✓ John Baldacchino, *John Dewey, liberty and the pedagogy of Disposition*, springer Brief in Education, New York, 2014.